

٩٩- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة المرسلات ٤٣-٦١

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا - 00:00:00

علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم الثامن والعشرون من شهر ربيع الاول من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. مجلس مجلسنا المبارك - 00:00:30 مع كتاب الله سبحانه وتعالى نقرأه ونتدبره ونتفكّر في آياته. السورة التي بين أيدينا وتحدثنا عنها في لقائنا الماضي هي سورة المرسلات. تحدثنا عن هذه السورة من حيث ما ورد فيها من احاديث وفضائل وايضا - 00:00:50

عما تتحدث عنه؟ وما موضوعاتها؟ وعن أي شيء تتحدث؟ واحذننا شيئاً من آياتها وهو اول آياتها وهو القسم من الله سبحانه وتعالى حيث اقسم بهذه الامور الاربع المرسلات والعاصفات والناشرات والفارقات. الخامسة الملقيات. اما - 00:01:10

الاربع الاول كما مثل ما ذكرنا اختلاف بين اهل العلم هل هي الرياح المرسلة او الملائكة التي يرسلهم الله سبحانه وتعالى رسلا الى البشر على خلاف قد يكون هذا وقد يكون هذا. اما الخامسة وهي قوله تعالى - 00:01:40

فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا فهذه لا تكون الرياح وانما تكون للملائكة باجماع المفسرين اقسم الله على بهذه الامور الخمسة على اي شيء على يوم القيمة وعلى انه امر لا محالة - 00:02:00

واقع وانه لا ريب في مجده. قال انما توعدون وهو يوم القيمة لواقع. لا بد ان لابد ان يأتي ثم ذكر سبحانه وتعالى شيئاً من علامات هذه هذا اليوم قال فاذا - 00:02:20

النجوم طمست وذهب ضوئها وتساقطت وادا السماء فرجت واصبحت ابوابا ففتحت ابوابا وطوبت وذهبت وادا الجبال نسفت دكت ورجت قلعت من اماكنها ثم اصبحت هباء منبأ كالصوف المنفوش ثم ذهبوا ولا يبقى لها اثر كالسراب. قال وادا الرسل - 00:02:40

وادا الرسل اقتت. الرسل من هم؟ هم الذين ارسلهم الله. رسل الانبياء. الذين اختارهم الله وارسلهم ارسلهم الى البشر اقتت الرسل يعني جعل لها وقت تجتمع فيه. لماذا؟ لتكون شاهدة على - 00:03:10

فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. الرسل يؤتى قال وادا الرسل اقتت لاي يوم اجلت ليوم الفصل. سمي الله هذا اليوم يوم الفصل وسماه في اخر السورة ايضا - 00:03:30

يوم الفصل لما ذكر في اخر السورة قال ذكر سبحانه وتعالى ان هذا هو يوم الفصل. قال هذا يوم الفصل الذي كتم به تكذبون. طيب قال هنا سبحانه وتعالى ويل يومئذ للمكذبين - 00:03:50

هذه الجملة تكررت في السورة عشر مرات. وكل ما يأتي خبر من الله سبحانه وتعالى او امر او نحو ذلك يأتي التعقيب بهذه الجملة. كله يعني وهذا كله وعید وعید لمن يكذب بهذا اليوم. وعید لمن يكذب بما اخبر الله - 00:04:10

فقال فلما اخبر عن وقوع يوم القيمة واحذر عن علامات يوم القيمة بين او تهدد هؤلاء المكذبين فقال ويل وهو تهديد ووعید

شديد لمن يكذب بآيات الله وبخبر الله وبوعود - 00:04:30

ومواعيده. قال ويل يومئذ للمكذبين. ثم سبحانه وتعالى أخبر عن ثلاثة أمور. تدل على قدرته وعلى إلى قوته وعلى أنه لا يمانعه مانع من ولا يرده عن أن يأتي بهذا اليوم ويبعث الناس جمیعا - 00:04:50

في هذا اليوم للفصل بين الخالق قال سبحانه وتعالى في الامر الاول قال الم نهلك الاولين؟ يعني أنتم ما رأيتم كيف أهلك الله الاولين؟ هنا الاستفهام ماذا يفيد؟ يفيد التقرير يعني قد تقرر عندكم. وقد علمتم علم اليقين ان الله اهلك الامم الماضية - 00:05:10
قوم نوح وعاد وثمود وفرعون وشعيب ولوط وغيرهم من الامم الماضية قد تقرر عندكم وعلمتم بذلك نهلك اهلكناهم. قال الم نهلك الاولين؟ طيب وإذا أخبر الله انه قد تقرر عندهم هذا تهديد لهم. ان سرتم على ما كانوا عليه - 00:05:35

من الكفر والاعراض والتکذیب يصيّبكم ما اصابهم. وسنة الله سنة الله واحدة. ولذلك قال الم نهلك الاولين الامم الماضية. ثم نتبعهم الآخرين. يعني أنها سنة الله. الآخرين غير الآخرين لما تقول اخر واخر. فرق بينهما فرق كبير. لما تقول خذ هذا الشيء او - 00:05:55
او الآخر يعني متقابل. متقابل هذا او الآخر. فهذا لما تقول هذا هذا الشيء او الآخر هذا يكون متقابل يعني احدهما لكن لما تقول هذا او الآخر الآخر هو الذي يأتي يعني ما يجتمعان - 00:06:25

يعني الاول يجتمعان. تقول خذ هذا الشيء او هذا الآخر. هذا الآخر. قد يجتمعان. لكن لما تقول هذا الشيء والآخر الآخر هو الذي يأتي بعد بعد ذهاب هذا. ولذلك شف قال - 00:06:45

الم نهلك الاولين؟ ذهبوا. ثم نتبعهم الآخرين الذين جاءوا من بعدهم. فالآخر من جاء من بعدهم الآخر ولذلك يسمى يوم القيمة ماذا؟
اليوم الآخر ولا الآخر؟ الآخر اليوم الآخر والدار الآخرة الآخرة - 00:07:05

لماذا؟ لأن ما تجتمع مع الدنيا. تأتي بعد ثم نتبعهم الآخرين ولذلك تسمع بعض الناس يقرأ يقول ثم نتبعهم الآخرين. الآخرين الآخرين الكاف مكسورة الخام مكسورة. والراء مكسورة الآخرين. قال ثم نتبعهم الآخرين يعني نهلك هؤلاء - 00:07:25
تهلك من جاء بعدهم من الامم هذى سنة الله. سنة الله في كل من كذب وكل من اعرض وطغى واستكبر سنة الله في من يهلك الطغاة
يهلك الظلمة يهلك المعرضين يهلك المكذبين. قال ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل - 00:07:50

هذا سنة كبرى مثل ما فعلنا بهؤلاء نفعل بهؤلاء نفعل هذه رسالة لاهل مكة الذي نزل القرآن عليهم وفي وقتهم والنبي صلى الله عليه وسلم ينذرهم ويحذرهم وهم يعرضون ويذبحون وهي صالحة لكل من جاء بعدهم - 00:08:10
لكل من جاء بها. كذلك نفعل بال مجرمين. وقد فعل الله سبحانه وتعالى ب مجرمي كفار قريش. فعل بهم ما فعل بالامم الماضية كذلك نفعل بال مجرمين. ثم قال سبحانه وتعالى ويل يومئذ للمكذبين. مكذبين باي شيء - 00:08:30

كل واحدة تأتي هذى عشر. كل واحدة تأتي بمناسبتها. الاولى قال ويل يومئذ للمكذبين باليوم الآخر. هذا واضح يومئذ المكذبين
الثانية بمن يكذب بهلاك الامم وان الله لا يهلك او لا يعذب لا الله - 00:08:50

سنة الله جارية. لكل من كذب واعرض واستكبر انه تنزل به العقوبة قال سبحانه وتعالى في الامر الثاني ثلاثة اشياء الاول الم نهلك الاولين؟ الثاني قال الم نخلقكم؟ مما - 00:09:10

ماء مهين كل هذه ايات الله واضحة دلالة على قدرته من الذي اهلك الامم الماضية؟ هو الله. من الذي خلق الناس؟ خلق جميعا
وخلقهم من اي شيء؟ قال الم نخلقكم ايها الخلق ايها الناس؟ الم نخلقكم من ماء مهين؟ المهين المهين - 00:09:29
الماء القليل الشيء الضعيف الذي لا يلتفت اليه مهين. مهين ويقال مهان. وليس من من ليس هو من الهين. لا الميم اصلية. ما تقول هذا
هين. هين شيء اخر. هان يهين هين. هذا لا. هذا ميم اصيل - 00:09:49

مهان يعني لا يلتفت اليه ضعيف قليل جدا لا يلتفت اليه وهو وهي النطفة قال الم دخلكم من ماء وهي تصوروا هذى النطفة القليلة
الصغرى يتكون منها هذا الانسان الخلقة العظيمة. الم نخلقكم من ماء مهين؟ كنتم ضعفاء جدا. اصلكم ضعيف - 00:10:09
فجعلنا هذا الماء في قرار مكين في رحم المرأة قرار مكين متمكن لا احد يستطيع ان يصل اليه ولا يستطيع احد ان يحركه او او
يفعل به شيء في مكان متمكن في هذا المكان متمكن الله جعله في هذا المكان حتى المرأة - 00:10:29

لا تستطيع ان تصل اليه. في مكان في هذا المكان في يجعلنا في قرار مكين. هو يكون في هذا المكان محفوظ. الى معلوم الى ان يخرج الى هذه الدنيا في تطوراته ما مهين نطفة علقة مضغة ثم تكون عظة - [00:10:49](#)

ثم لتكسى العظام لحما ثم يتم خلقه في بطن امه والام تجري وتمشي وتأخذ وتطلع وتنزل وتحرك تنام وتتقلب وهو في قرار مكين. في قرار مكين. قدرة الله سبحانه وتعالى يجعلنا في قرار مكين الى قدر معلوم. والى وقت - [00:11:09](#)

خروجه الى هذه الدنيا. فقدرنا سبحانه وتعالى الله الذي قدر هذا الوقت وقدر عليه شف كلمة فقدرنا تحتمل امررين. اما من التقدير او من القدرة. فقدرنا لانها قرأت بقراءتين. فقد - [00:11:29](#)

هذا القراءة وقدرنا ايضا هذه القراءة. فكلها صحيحة. فان قرأت قلت فقدرنا من القدرة وان قرأت فقدرنا من التقدير. يعني ان الله قدر هذا الخلق الى هذه المدة ثم اخرجه - [00:11:49](#)

على القراءة فقدرنا يعني نحن قادرون. ولذلك قال فنعم القادرون. فنعم القادرون. فنعم القادرون. اي يعني قدرنا هذه المدة في لبس هذا المخلوق في بطن امه ثم اخرجناه. والذي فعل هذه الاشياء هو القادر - [00:12:09](#)

ولذلك قال فنعم وهذا نعم فعل يفيد المدح. يفيد المدح. فنعم القادرون والله مدح نفسه في موضع غير هذه في هذا الموضع فنعم القادرون. وقال في قصة في قصة نوح في الصافات فلنعلم النجوم. ولقد نادانا نحن - [00:12:28](#)

المجيئون وقال في النساء ايضا قال فنعم يعظكم الله به نعم او نعم او نحو ذلك. كل هذه مدح من الله سبحانه وتعالى لنفسه. والله يحب ان يمدح نفسه - [00:12:48](#)

ويحب من عباده ان يمدحوه ويثنوا عليه. قال فقدرنا فنعم القادرون. ثم قال ويل يومئذ للملك يكذبون باي شيء شف كل واحدة لها مناسبة التكذيب بخلق الانسان التكذيب بمرور هذا الانسان بهذه الاطوار - [00:13:08](#)

قد يأتيك شخص يقول لك طيب من يكذب بخلق الانسان؟ كل انسان معترض بنفسه يقول انا مخلوق من نطفة من علقة من يكذب؟
نقول انت ان لم تكذب بخلقك انت تكذب بقدرة الله. لانك لما قلت ان الله يعجز ان يعيid الخلق كلامهم هذا تكذيب - [00:13:28](#)

تكذيب فمن كذب البعث والخلق الاخر فمن كذب بذلك كذب بالاول. كيف؟ ولذلك الله دائما يقيس يقول لما قالوا إذا متنا لو قال من يعيidنا قال قل الذي انشأكم اول مرة - [00:13:48](#)

جاءكم اول مرة. هذه الاية هذه الاية الثانية او الامر الثاني الذي يدل على قدرة الله. الاول اهلاك الاولين الثاني خلق الانسان نخلقكم من ماء مهيب. والثالثة قال الم نجعل الارض كفاة؟ الم نجعل الارض - [00:14:08](#)

ما معنى كفاتها؟ ها يا سعود ها ايوه احسنت شف احيانا الانسان يقرأ الاية والجواب موجود ليش انا سألت؟ الجواب موجود كثير في القرآن الحسين مثلا يقول لك - [00:14:28](#)

ما معنى الطارق؟ يجلس يفكر يقول وش الطارق؟ النجم الثاقب موجود الجواب موجود. يقول لك هنا مثلا كفاتها قال احياءهم وامواتهم هذى كفاتها من الكفت اصل كلمة كفاتها من الكفت وهي الظم تكفت الشيب تظمه اذا هي ظمت تحتها - [00:14:48](#)
امواتا وضمت فوقها احياء اصبحت كفاتها هذا معناه الم نجعل الارض كفاة طبقتين احياء فوقها يمشون ويسكنون وتحتها اموات. اموات تحت الارض. فيقول الم نجعل الارض هذه الذي انت تشاهدونها طبقتين من الذي جعلها؟ هو الله سبحانه وتعالى قدرته. الم نجعل الارض كفاة احياء - [00:15:08](#)

وامواتا وهذه الارض التي خلقها الله خلق فيها ايات عظيمة قال منها وجعلنا فيها رواسي شامخات رواسي هذه صفة. صفة لاي شيء للجبار. لانها الجبار لما كانت معلومة الله ذكر صفتها وهذا - [00:15:38](#)

كثير في القرآن مثل ان اعمل سباغات يعني دروعا سباغات او مثل قوله تعالى اعملوا صالحا اصلها اعملوا الاعمال الصالحة اعملوا صالحا يعني اعملوا عملا صالحا وهكذا هنا قال الم وجعلنا فيها رواسي اي جعلنا فيها - [00:15:58](#)

جبال راسية ثقيلة ترسي الجذب ان تميد بكم ان تتحرك وتضطرب فرساها الله سبحانه وتعالى والجبار ارساها الجبار ارساها. قال

جعلناها رواسي وهذه الرواسي موصوفة باي شيء؟ شامخات طويلة جدا تجد جبال - 00:16:18

شامخة شامخات واسقيناكم ماء فراتا دائما احيانا هذى يتبعها الانسان في القرآن في الغالب الغالب ان الله اذا ذكر الجبال يذكر الانهار. لأن منبع الانهار في الغالب من الجبال. فشوف قال - 00:16:38

يعني جعلنا في الارض رواسي واسقيناكم. ماء فراتا. ماء فراتا يعني ماء عذبا للشاربين ما معنى فراتا؟ اصلها من الفرط وهو القطع لأن الماء يقطع العطش ويذهب العطش ويذهب العطش اذا جاءك ماء فرات - 00:17:00

ما يعني عذب وبارد وتشرب يقطع العطش مباشرة. هذا معناه ماذا معنى؟ قال واسقينا ماء فراتا. يعني اخرجنا لكم هذه المياه التي تجري بها الانهار. من هذا من هو الذي فعل ذلك؟ هو الله - 00:17:22

لذلك شوف بعدها ماذا قال؟ ويل يومئذ للمكذبين. وعيid شديد لمن يكذب بآيات الله. من الذي جعل الارض كفاتا. ومن الذي جعل فيها رواسي؟ ومن الذي اخرج الماء العذب الفرات؟ هو الله. هذه قدرته سبحانه وتعالى. فال قادر على هذه الاشياء - 00:17:42

قادر على البعث. فكيف تكذب؟ كيف تكذب بالبعث؟ وانت ترى ايات الله امامك. لا يمكن هذا. ويل يومئذ فلما هددتهم هؤلاء المقدمين بهذه التهديدات في كل مقطع وفي كل اية من ايات الله قال بعدها ماذا - 00:18:02

قال انطلقوا ايها المكذبون. لما هددتهم الان بين لهم وجه التهديد. تهذبهم باي شيء؟ قال نهذبهم بالعذاب يوم القيمة وبالنار انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون. هذا الذي كنتم به تكذبون اذا جاء يوم القيمة يقال لهم انطلقوا - 00:18:22

قلقوا يعني امشوا مسرعين. لانهم يدفعون بقوة ويسرعون بقوة. انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون. ثم قال انطلقوا حتى يوضح لك ما هو الذي كنتم تكذبون؟ قال انطلقوا الى ظل ذي ثلات شعب. وهي النار. النار تتلعب - 00:18:44

شدة وتسعر وتخرج منها الدخان. الدخان حتى في يشاهد الان تشاهده. الدخان لما يكون دخانا كثيفا شديدا يرتفع في في اجواء السماء دائما يتفرع يصبح ثلات له ثلات طرق يذهب يمين يذهب - 00:19:04

كما يذهب امام يذهب خلف فيتفرع في الغالب يصبح له شعب له شعب هذه الشعب يقول الله سبحانه وتعالى انطلقوا الى ظل اي ظل دخان النار ذي ثلات شعب لشدة وكثرته يظل اهل النار يتلذب - 00:19:24

دي ثلات في شعب ثم قد يفهم بعض الناس يقول ظل الناس يذهبون الى الظل يبحثون عن الظل يتظلل به الناس يرتحون به قال لا لا ليس ظل الذي انت تفهم في ذهنك او الذي انت يعني جاء في ذهنك انه ظل الراحة لا. هذا الظل يقول الله فيه لا ظليل - 00:19:44

ليس ضليل ترتاح فيه مثل ما يقال في الجنة ظلا ظليلا الجنة فيها ظل ظليل. هذا لا يختلف هذا ظل حار شديد الحرارة ولذلك قال لا ضليل ولا يعني من اللهب. يقول هذا الظل ليس فيه راحة كظل - 00:20:06

ظل الاشجار ونحوها لا. هذا ظل لا ظليل لا ترتاح تحته لا يرتاح الانسان تحته. ولا يعني من اللهب شدة اللهب التي تحرق الانسان ثم قال لك النار هذه التي يخرج منها هذا الظل الشديد. لأن الله اخبر في سورة اخرى قال لهم من فوقهم ظلل من النار - 00:20:26

من تحتهم ظلال فظل النار حرارته وشدة ودخانه الذي يحرق. قال انها اي النار. شف ما جاء ذكر لها لكن فهمت. ما فيها ذكر لها. انما يتكلم عن الظل. ظل النار. لكن قال انها اي النار - 00:20:50

انها مفهومة من السياق. انها ترمي اي النار بشرر كالقصر. الشرر تعرفون الشرر. شارات النار تخرج من النار لما تشتعل النار تبدأ باشتعالها في اول تبدأ تخرج شارات. هذه الشارات في نظرنا نحن شارات صغيرة جدا - 00:21:07

تتطاير تحرق الشياط من من كان حولها. شارات صغيرة لكن شرار النار شيء عظيم ما تتصوره. الشارة واحدة كالقصر ما هو القصر؟ قصر عظيم كبير. يعني الشارة الواحدة يعني اكبر من هذا المسجد. شارة واحدة كيف تتصور - 00:21:27

قال انها ترمي بشرر كالقصر. وهذه الشارات شارات سود شديدة السواد لأن النار سوداء مظلمة. فشاراتها سوداء وسوداء من شدة سوادها تميل الى الصفرة. قال كانها جمال صفر وفي قراءة كأنها جمالات يعني الجمالات والجمالات جمع جمل - 00:21:47

ومعروف الجمل الابل. الابل لما يكون ابل اسود شديد السواد. يعطي على لون الصفرة قليلا. يعني تجد في لون السفرة من شدة

سوداه. فلذلك قال كانه جمالة صفر. الجمال صفر. يقول يقول اما من حيث - [00:22:16](#)

صار من حيث حجم الشرارة كالقصر. ومن حيث لون الشرارة كالجمل الاسود الشديد السود الذي يعطي بالصفرة. ثم قال الويل ويل يومنذ للمكذبين. ويل هذا الوعيد والتهديد لمن يكذب يكذب بالنار - [00:22:36](#)

يكذب بيوم الاخر هذا هو وعيده له شديد طيب بعد ذلك تتحدث الآيات عن هذا اليوم. قال هذا يوم لا ينطقون ثم قال هذا يوم الفصل جمعناكم الاولين ثم يبين يعني مصير المتقين في جنات النعيم. ثم تهديد لهؤلاء الكفار. تختتم السورة به. لعل الحديث يأتي عنه - [00:22:56](#)

يا الله في لقاء قادم اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله الموفق والهادي الى سواء السبيل. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - [00:23:23](#)
فسبحان الله وما انا من المشركين - [00:23:44](#)